

نعوم تشومسكي وثورات الربيع العربي: جدلية الديمقراطية بين المُسوِّغ الغربي والنموذج العربي.
Noam Chomsky and the Arab Spring Revolutions: The Dialectic of Democracy between the
Western Justification and the Arab Model.

¹د/معبدى أيوب

¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر). ayyoub.mabedi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/26 تاريخ القبول: 2026/09/08 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

يعالج هذا المقال قراءة نقدية لأفكار نعوم تشومسكي حول الديمقراطيات الشكلية في العالم العربي إبان ثورات الربيع العربي. ويرى تشومسكي أن الهيمنة الغربية، ولا سيما الأمريكية، فرضت سياسات نيوليبرالية أفرزت أنظمة دكتاتورية تستر بشعارات ديمقراطية لخدمة مصالح النخب الحاكمة. كما يوضح دور وسائل الإعلام وآليات "هندسة الرضا" في تضليل الشعوب، وتغيب الوعي العربي، وتكريس التخلف في المؤسسات. ويشير المقال كذلك إلى توظيف تيارات الإسلام السياسي وخطابات المجتمع المدني لترسيخ الأصولية وتعميق الخوف من الفوضى، مما يدفع المجتمعات إلى القبول بالاستبداد. ويقترح تشومسكي بديلاً يعتمد على النموذج الإسكندنافي القائم على الاشتراكية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، مع تفعيل دور الطبقة العاملة والمثقفين العضويين في إدارة الشأن السياسي، سعياً لبناء ديمقراطية حقيقية تركز على الوعي الشعبي والمساواة. كلمات مفتاحية: نعوم تشومسكي، الديمقراطية، الربيع العربي، الهيمنة، السياسة الأمريكية.

Abstract:

This article examines a critical reading of Noam Chomsky's ideas on formal democracies in the Arab world during the Arab Spring revolutions. Chomsky argues that Western hegemony, especially the United States, imposed neoliberal policies that produced dictatorial regimes that disguised themselves as democratic slogans to serve the interests of the ruling elites. It also explains the role of the media and the mechanisms of 'consent engineering' in misleading peoples, dismissing Arab consciousness, and entrenching backwardness in institutions.

The article also points out that currents of political Islam and civil society discourses are being used to entrench fundamentalism and deepen the fear of anarchy, pushing societies to accept authoritarianism. Chomsky proposes an alternative based on the Scandinavian model based on democratic socialism and social justice, while activating the role of the working class and organic intellectuals in the management of political affairs, in an effort to build a genuine democracy based on popular consciousness and equality.

Keywords: Noam Chomsky, Democracy, Arab Spring, Hegemony, American Politics.

* المؤلف المرسل: د/معبدى أيوب

تعد إشكالية الديمقراطية والهيمنة من أبرز قضايا الفكر السياسي المعاصر، لا سيما في ظل التحولات التي شهدتها العالم العربي، وما صاحبها من تصاعدٍ لدور الإعلام والسلطة والمؤسسات في تشكيل الوعي الجماعي. وفي هذا السياق، تزايد التشكيك في التصورات التي اختزلت الإنسان في كائن قابل للتوجيه السلوكي، كما في أطروحات فريدريك سكينر التي ووجهت بانتقادات واسعة لفكرة التحكم في السلوك عبر آليات الترغيب والتوجيه النفسي والإعلامي. وقد تلاقت هذه الانتقادات مع رؤية فكرية أخرى تناولت قضايا الهيمنة والسيطرة، كما في أدبيات جورج أورويل حول دور الإعلام والرقابة، وتصورات أنطونيو غرامشي حول الهيمنة الثقافية ودور المثقف في توجيه المجتمع.

برز نموذج نعوم تشومسكي ضمن هذه المقاربات الفكرية بوصفه نموذجاً نقدياً عالٍ مفهوم الديمقراطية من زاوية العلاقة بين السلطة والإعلام والجمهور، مسلطاً الضوء على آليات ممارسة الهيمنة في الأنظمة السياسية. وقد ربط تشومسكي أطروحته بنقد البنى السياسية الأمريكية التي تُسهم في إعادة إنتاج السيطرة على مسارات ثورات الربيع العربي، فضلاً عن طرح تساؤلات جوهرية حول حدود الحرية، ودور المثقف العربي، وطبيعة المشاركة السياسية داخل المجتمعات العربية.

من هنا تبرز أهمية مقارنة تشومسكي للديمقراطية في كونها نموذجاً فكرياً يكشف الآليات الخفية التي تتحكم في صناعة القبول الجماهيري وتوجيه الرأي العام ضمن سياقات سياسية وثقافية معقدة؛ مما يفتح آفاقاً لنقد الديمقراطية وعلاقتها بالهيمنة، وتيارات الإسلام السياسي، وحركة الإخوان، والتطرف في العالم العربي والإسلامي. وبناءً على ذلك، نطرح الإشكال التالي: هل تقدم قراءة تشومسكي لثورات الربيع العربي حلولاً لمأزق الديمقراطية، أم تكتفي بنقد الديمقراطية الغربية دون تجاوز لأشكالها السلطوية؟

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، يتناول المقال التساؤلات الآتية: (1) كيف يفسر تشومسكي دور المثقفين في أزمة الوعي السياسي أثناء ثورات الربيع العربي؟ (2) ما مدى تأثير الإعلام الغربي والإسلام السياسي في واقع الديمقراطية بالعالم العربي؟ (3) كيف تسهم السياسة الأمريكية في توظيف الدين كغطاء اجتماعي لإضفاء الشرعية على الديكتاتوريات؟ (4) كيف يربط تشومسكي بين الأفكار القطبية وأحداث ماسبيرو وثورة 25 يناير في تفسير حالة الفوضى في الأنظمة العربية؟ (5) كيف يمكن للنموذج الإسكندنافي أن يفتح آفاقاً للإصلاح السياسي كبديل للنموذج البريطاني-الأمريكي في تسويق الديمقراطية؟ وتُعزز هذه التساؤلات بتحليلات نقدية مستمدة من فكر نعوم تشومسكي، تهدف في النهاية إلى الإجابة عن الإشكال الرئيسي للوصول إلى نموذج ديمقراطي بديل للنموذج الراهن.

كيف يفسر تشومسكي دور المثقفين في أزمة الوعي السياسي أثناء ثورات الربيع العربي؟

على الرغم من الصراعات الطائفية الداخلية، أعاد تشومسكي قراءة أو توقع أفكار الثورات العربية كتخطيط وتطوير عقلائي على يد الطبقة العاملة. الترويج للثورة بلغة التضامن الفكري وهو التغيير المستمر لما حدث في انتفاضة 6 أبريل (2008م)، حركة احتلوا (2011م). لذلك، تثير التطورات الدراماتيكية للربيع العربي التساؤل في نفوس المثقفين الواعين وكذلك في أذهان الجمهور حول ما إذا كان التاريخ بعد ثلاث سنوات من الدفاع عن القيم الاشتراكية الليبرالية والعدالة الاجتماعية يخلق ازدهاراً ديمقراطياً؟ بعد انتهاء الثورات العربية، يجدر التحقيق في

المنطقة على غرار المعاناة الإنسانية التي شهدها المنطقة لمشهد متنوع من الانتخابات الملفة والقمع العنيف والإعلام السياسي المعادي للتغيير. (Noam Chomsky, 2013, p. 01)

ربما تؤدي هذه التحولات الديمقراطية في العالم العربي إلى انتكاسة وأزمة في علاقاته بالسياسة الأمريكية والغرب بشكل عام. و أدت لانفتحات الرفض لأفكار التعددية إلى نشوء فكرة حزب شمولي واحد ، تمثله القوى الإسلامية ، مما يدل على تحريم الليبرالية ولعنة على العلمانية. من الواضح أن تشومسكي ليس لديه موقف يعارض حرية العرب في الاختيار ، والنهج الوهابي الإسلامي في رفضه لقيم وأفكار الليبرالية والعلمانية. فتلك قيماً إنسانية ، ومع عمق الأزمة يجب أن تقتنع الدول العربية بأن وعي الجماهير والتعبير عن إرادة الشعب في أن المشاركة السياسية تكون مسؤولية في عقول الأفراد للإطاحة بالحكم المحلي للنخب المستبدة بفعل الثورة السلمية وغير عنيفة. لأن التدخل والدعم المالي الخارجي لن يفيدوا إلا في إدخال العالم العربي في أزمت وإنهاء وجود الأنا والجنس البشري العربي. (برادلي، 2013، صفحة 7 8).

لكن العرب يستفيدون من مكون ثقافي فارغ لا يعكس معايير الديمقراطية الحقيقية أو لا يعبر عن الطبيعة البشرية، ويعتقد تشومسكي أن فريدريك سكينر (1904-1990) *Frederick Skinner* يعتقد أن التشابه ينشأ دون إدراك الطبيعة البشرية ، بل من حيث رغبة الجماهير العربية في تعزيز القيم الإنسانية الأساسية للتحرير في ظل قيود وضوابط خارجية تعسفية ، بينما يختار حكامها الحرية مع الديمقراطية بالمكافأة شعوبهم. ولهذا السبب فإن انتقاد تشومسكي لوجهة نظر سكينر السلوكية ، معتبراً بأن الحرية واللغة تنبعان أساساً من الطبيعة البشرية، فإن إدراكها كقيمة جوهرية يدفع الجماهير العربية إلى تشريح في أذهانهم هفوات النظام الرأسمالي الأمريكي ، بينما يدفع الفرد بميوله الفطرية إلى تحرير نفسه من القيود والضوابط الاستبدادية المفروضة عليه، عبر الشاشات "الأخ الأكبر". (Smith, 2016, p. 179)

لهذا السبب، يرفض محمد عابد الجابري (1935-2010) *Mohammed Abed Al-Jabri* مثل هذا المكون الثقافي الغربي للديمقراطية مثل "قضايا المصالحة" و"التلفيق" و"التحالفات السياسية الظرفية" في العالم ذي الطابع الغربي الانتهازي. بالنسبة له ، من واجب المثقفين العرب جعل الديمقراطية تكتلاً تاريخياً قائماً على المعرفة والاهتمام بأسلوب موضوعي واحد يتسم بالحقيقة التي تقود ثورات الربيع العربي في العمق ، والتي تنبع من داخل الأفراد بطبيعتهم البشرية ولا تقتصر على الأفراد فقط ، بل أن كل التيارات العربية الثورية تتحمل مسؤولية تنجح في التفاعل مع أصداءها التشاركية، وتعميم أفكارها عن الطبيعة البشرية بين صفوف الناس في تحقيقها المصلحة العامة والموضوعية التي تعبر عما يتوافق مع الطبيعة البشرية من شعارات الحرية والأصالة والديمقراطية والشورى والعدالة ، لأن الديمقراطية التي يصنعها الأفراد العرب لأنفسهم ، في نظر الجابري ، لا تمنح من قبل المثقفين الغربيين المختلفين. ولهذا تجده يمتلك رؤية نقدية مماثلة لتشومسكي في فهمه للديمقراطية الغربية. وفي تحديد معايير الديمقراطية الإسلامية التي تأخذ بعين الاعتبار حقوق أهل الحل والعقد، وحقوق المظلومين والأقليات والأغلبية، بعيداً عن أي انحيازات طبقية. (إدريس، 2015، صفحة 431). ومن هنا يبرز التساؤل التالي:

ما مدى تأثير الإعلام الغربي والإسلام السياسي في واقع الديمقراطية في العالم العربي؟.

وفي هذا السياق، لم تكن الأحزاب الإسلامية مدركةً فلسفياً لأبعاد نجاحها السياسي حين فازت في الانتخابات بفضل الديمقراطية الغربية، التي تحولت إلى قيمة عالمية تفرض نموذجاً حداثياً قد يتناقض مع قيم الدين الإسلامي، ومن المؤكد -لتشومسكي- أن التحقيق في مفهوم "الديمقراطية" المتمركز في العالم العربي له أفق "كوني" وازدهار اقتصادي يحقق "الهيمنة" والأرباح للغرب. وبعيداً عن قيم الشريعة، فإن الترويج الإعلامي لمصطلح الحركات الإسلامية لتكون جوهر العالم العربي، والترويج له يتوافق مع المصالح الأمريكية، الأمر الذي يروج لإدخال الأيديولوجيات والديكتاتوريات، مما يفرض قضية التحدي الوجودي والاعتراف الهيجلي بين (الأنا / الآخر)، والذي يمارس على عكس الأفكار العلمانية في الشرق الأوسط بطريقة دياكتيكية بين (العبد / السيد). (حرب، 2012، صفحة 214 ص 215)

لذلك يؤكد علي حرب (1941) *Ali Harb* أن الحركات الإسلامية يجب ألا ترتبط بالتجربة الغربية للحدثة ، لأن "المحافظين الجدد" انتهزوا الفرصة ضد العرب لتشويه الصورة الأخلاقية والعالمية للإسلام عن طريق دعم السياسة الأمريكية للأنظمة الإسلامية والأصولية في الانتشار. الإرهاب والفساد وانحلال القيم في الوطن العربي. ولهذا السبب في أن الأنظمة الإسلامية لها الحق في انتخاب الديمقراطية أو المشاركة في تحقيقها كحق من حقوق الإنسان. لكن لا ينبغي أن تنخدع الطبقة الحاكمة بأفكار الإسلام السياسي أو الكبرياء أو الغطرسة في هذه الديمقراطية ، حتى لا يصادروا إنجازات وحقوق الآخرين في استيلاء الغرب عليها ، ويخدعون أنفسهم "كأقلية حاكمة" أو جمهورهم. لأن حقيقة الديمقراطية في "الخريطة الانتخابية" التي تأمل فيها ثورات الربيع العربي لا تتوافق دائماً مع "الخريطة السياسية" التي تتماشى مع مصالح الليبرالية الجديدة والرأسمالية الغربية. (حرب، 2012، صفحة 215)

في الواقع ، فساد العقول العربية بتعميم الديمقراطية الأمريكية بدون ذلك ، لديهم تصور ضيق بأن المؤسسات تمنحهم إياها. ولهذا يؤكد تشومسكي أن الدعم الذي تتمتع به القوى الديمقراطية العربية من الغرب في مجالات الحياة وحقوق الإنسان محدود ، ليس بسبب معارضة العرب للديمقراطية ، ولكن بسبب ما لم تكن آفاق هذه الديمقراطية الخاضعة للسيطرة الغربية يونانية بحتة. في تكوينها الهيكلي ، لذا فإنها تحمل المعنى الخاص الذي تمليه احتياجات الأغنياء ، أو أنها لا تفيد المصلحة العامة، و كما يعتقد تشومسكي أن تحذيرات بوريس يلتسين (1931-2007 م)، Boris Yeltsin لغورباتشوف (1931 - 2022) Mikhail Gorbachev بأنه يقود الاتحاد الروسي إلى أشكال من الفساد والنهب وفرص الصراع لاستغلال العمال وعزلهم. قياس على ذلك في مجتمعاتنا العربية سيكون هدفاً لعمليات لضرب الاستقرار والتخريب والاختناق والعنف ، حتى يتم تعميمها كثقافة أخلاقية وتتناقض مع الفطرة السليمة ومنطق العقل. (تشومسكي، 1996، صفحة 143)

والأفضل من ذلك ، أن تشومسكي يدمج الكثير من تحليلاته السياسية في تشريح الحكومة الأمريكية والتلاعب اللغوي لوسائل الإعلام ، في حالة ثورة الجماهير ضد الديمقراطية إذا أظهروا العرب سلوكاً يثير الغضب العاطفي.. فإن الطبقة الحاكمة لا تحتاج إلى عبقرية إلا لتقديم برامج تلفزيونية للترفيه والدعاية للمساواة والقيم الإنسانية ، بطريقة سلبية وقابلة للتكيف بحرية من داخل البيئة العربية المحيطة ، مما يترك في نفسية الأفراد

إكراهًا بفعل المساعدات والقروض الإنسانية ، مما يفتح الطريق أمام العالم العربي للخروج عن المعايير والقيم المجزية ، والأكثر إثارة للاهتمام ، دون عقاب في زيادة المكافآت العربية على الغرب بقبوله استهلاك النفط وتصدير موارده. فيما غدت وسائل الإعلام أكثر اعتيادية وأخبارها ملفقة ، وتكبل المواطن العربي بثقة عمياء وتلقائية ، وهو ما كان هدف الطبقة الحاكمة الأمريكية لتوفير هذا الأسلوب لتوقع السلوك الإنساني في الوطن العربي. السيطرة عليه عن طريق مراقبة والتلاعب بالبيئة المادية للمستهلك لإدراك مدى قرب التوازي لإقناعه بأنه شعب متخلف ، ويؤكد تشومسكي أن أنظمة الإسلام السياسي في الدول العربية كانت محصورة في "الدين" ، الذي يمثل الحكم تحت ذرائع اللاعقلانية ، لأن منهج الشرائع المعيارية ، والأمر الذي جعل الجماهير تعمل فقط في إطار السلطة الدينية. إن الشيء الذي يقتل إبداع وعقلانية الطبيعة البشرية ، مُظهرٌ للسلوك المتكرر المحصور في المنهج الصوفي. (Smith, 2016, p. 179)

تكشف اللغة التي يتحدث بها المثقفون العرب التقدميون عن عدم قدرة نخب الإسلام السياسي على الاقتراب من الروح الفلسفية للديمقراطية من أجل المساهمة بالمسؤولية في المشروع الانتقالي على المستوى المؤسسي. لكن عدم وعي المثقفين الثوريين في نفس الوقت يمثل الروح الأخرى التي توجه المتظاهرين في الشوارع بسبب القمع الأيديولوجي، زمن الانفجارات المنددة بالفساد والاستبداد، من طبيعة ثقافة المؤسسة نفسها المسؤولة عن حماية الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وهي تساهم اليوم في توسيع دوائر الإسلام الشعبي. مثل هذه الازدواجية في المجتمعات العربية لا تزال تشكل عائقاً أمام الطبيعة البشرية بدرجات متفاوتة من الجهل والأمية. لذلك فإن العالم العربي بمجرد أن ساهم في تعميم تقاليد الديمقراطية الغربية والحفاظ على ممارساتها بحدودها. بدأ شكله بما هو معقول وواقعي ولا علاقة له بأهداف الليبرتارية الهادفة إلى توطين العقل والطبيعة البشرية في المؤسسات والقانون والمجتمع. (إدريس، 2015، صفحة 46) ومن هنا يبرز تساؤل:

كيف تسهم السياسة الأمريكية في هندسة الدين كغطاء اجتماعي لقبول الديكتاتوريات

الفاصلة؟

وعليه، فإن حقيقة ما شهدته ثورات الربيع العربي، في نظر تشومسكي أو أي مثقف غربي موضوعي، تؤكد بعقلانية أن الدين الإسلامي ليس فاصلاً بين الدول والشعوب العربية، لأن قواعده شاملة في مبادئ وقيم الإنسانية والأخلاقية ، لكن ما تريده السياسة الأمريكية هو الإسلام السياسي غير مكتمل يتعاطف مع النخب الحاكمة المعتدية ولا يدعو إلى المقاومة التحررية والثورات. كشكل من أشكال الإسلام الذرائعي أو البراغماتي والنفعي يتناقض مع الطبيعة البشرية والإنسانية للمسلمين ويتناقض مع المعرفة والموضوعية الصريحة في أسس الوحي والحرية والعقل لدى الأفراد المجتمع العربي. (حرب، 2012، صفحة 10)

فقد يستلزم نفور العقل العربي من تقديس النزعة الإنسانية للعقل إلى الميتافيزيقيا التي تحجبه. ، لذلك ، من المدهش أن العديد من العلماء والمفكرين العرب يرفضون أو يتجاهلون بشكل منهجي شرائع العقلانية باعتبارها تتعارض مع الإسلام ، وأساس الحداثة الغربية والعلم والعلمانية ، ولكن بعد ثورات الربيع العربي ، يتفرع العقل العربي. لتناقض مع ذاته عن طريق تصويت للديمقراطية ، وبمساهمة الإخوان المسلمين في التعامل مع السياسة

الأمريكية ، أخضعهم بفعل نظرية سكينر التي تروج للفساد السلوكي للقيم الأخلاقية ، يقع الناس في أزمات اجتماعية من الفقر والقيود المفروضة بفعل القوة المادية للنخب الغربية. (Smith, 2016, p. 179)

لكن رغم التجارب الثورية في العالم العربي ، فإن الخطأ لا يوجد إلا في الأفراد الذين يمتلكون أعمال البناء والتنمية ويملكون الثروة ورأس المال ، لكن الجماهير في كل مرة لا تمتنع عن الانتخابات ، فهي تصوت للأنظمة الهرمية والرأسمالية والحركات اللإنسانية . لم يعد الوعي والفكر والعلم والثقافة كافيين في معالجة القضية الاجتماعية. بدون ممارسة ثورية ، نمت وسائل الإعلام صناعة ضخمة من التغيير في الأفراد وقيمهم الروحية لمساعدة الأجندة الاستغلالية على تدهور الظروف المعيشية للناس في العالم العربي ، لأن هذه الشرائح العريضة من الناس لديها القدرة على تغيير نفسها من الممارسة الإعلامية ذاتها لتنمية الوعي الثوري التشاركي والليبرالي ضد المؤسسات الاستبدادية في الدولة وعدم الاستمتاع بالبرامج أو استهلاكها لتلبية احتياجاتها المادية. (حرب، 2012، صفحة 10)

بالإضافة إلى ذلك يؤكد تشومسكي سبباً آخر لنموذج النفاق في الديمقراطية الأمريكية، وهو العداء للأخلاق الدولية والشرعية في تنظيم السلطة على حساب الشعوب؛ حيث انتقد فساد الديكتاتورية المغلفة بديمقراطية منمقة ذات جذور غربية. لذا يقول: "بينما ينشغل الفيزيائيون بهندسة فناء العالم، يمكن تكليف علماء الاجتماع بمهمة أصغر تتمثل في هندسة رضا العالم". وهي محاولات لاستعادة النظام الذي يروج للقيم الاشتراكية ويحيي الموارد الوطنية من الاستغلال الغربي تجعل السياسة الأمريكية تهاجم تلك الحكومات بشكل متكرر. فحين تتعارض المصالح البراغمية مع استقلالية القرار المحلي للديمقراطيين الاجتماعيين، تبرز معارضة مدعومة بثروات النخب الغربية. وعليه، لم يستوعب العالم العربي بعد دروس التاريخ حول عبثية الرهان على الديمقراطية الأمريكية. (Otero, 1994, p. 477)

على سبيل المثال ، بدون استثناء ، يُظهر تشومسكي فساد القانون الدولي دون محاكمة ، والولايات المتحدة الأمريكية في انتهاك القيم العالمية والإنسانية للأمم: تنصيب ديكتاتوريات مسؤولة عن الجرائم والضحايا المدنيين من أجل الديمقراطية ثم إسقاطهم عند حصولها على لقب كونها من مستعمراتهم مثل: ديكتاتورية مُسيّسة في نيكاراغوا من أناستازيو سوموزا (1896 - 1956 م) Anastasio Somoza ، ديكتاتورية مُسيّسة في الفلبين من فرديناند ماركوس (1917 - 1989 م) Ferdinand Marcos ، ديكتاتورية مُسيّسة في هايتي من فرانسوا دوفايييه (1907-1971 م) Francois Duvalier ، ديكتاتورية مُسيّسة جمهورية الدومينيكان رافائيل تروخيو (1891 - 1961) Rafael Trujillo...ألخ ، لذلك يؤكد تشومسكي إدانة محلية لأخلاق المجتمع الأمريكي ومثقفين في السلطة قبل الأخذ بعين الاعتبار الصورة الفكرية والمراجعات التاريخية والسياسية للمجتمعات المضطهدة. التغيير ينبثق داخل المجتمع الأمريكي. إنها سياسة عادية تقودها الطبقة الحاكمة لقوة إمبريالية. والطريقة التي تمارس بها أمام الدول والقانون الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والسلام مألوفة تمامًا. (تشومسكي، ماذا يريد العم سام، 1998، صفحة 43)

نعم تشومسكي وثورات الربيع العربي: جدلية الديمقراطية بين المَسْوَغ الغربي والنموذج العربي.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن أفكار تشومسكي حول الفلسفة السياسية للديمقراطية الليبرالية (التقدمية) ترى أن من السهل توجيه الجماهير العربية نحو حياة أفضل يصعب عليهم تخيلها أو تحقيقها بمفردهم. وعلى غرار ما ورد في كتابه "الحرية الخامسة: الغرب وجنوب أفريقيا"، حيث يلخص تشومسكي المبدأ بقوله: "إن الحفاظ على الحرية الخامسة بأي وسيلة ممكنة هو أمر بالغ الأهمية"، نجد أن العرب قد انتقلوا من حالٍ إلى حال؛ من الحماس للقيم اللينينية إلى "الاحتفال بأمريكا" وتقديسها. يرى تشومسكي أن هذا التحول كان متوقعاً؛ فالمذاهب المعنية تشترك في المبادئ ذاتها وتستند إلى جذور تعزز آفاق السلطة، ولا يعدو الفارق الجوهرى بينها كونه اختلافاً في تقدير كيفية استغلال نضالات الشعوب لخدمة القوى المهيمنة. (Buthelezi, 2006, p. 487) ومن هنا يبرز التساؤل:

كيف يربط تشومسكي بين الأفكار القطبية وأحداث ماسبيرو وثورة 25 يناير في تفسير حالة

الفوضى في الأنظمة العربية؟

وبناءً على ذلك، بدت الجماعات السلفية والطائفية وكأنها تروج للديمقراطية كنموذج جديد لثقافة السلام والأمن والرفاه الاقتصادي للمجتمعات العربية. وهذا ما تم تطبيقه في مصر نحو سباق لتشكيل الجهات وتنظيم حملات للدعاية والترويج لشعارات أخونة الدولة أو تقدمها على العقائد الراديكالية والسياسات الانتقالية من مرحلة التأخير والضعف إلى مرحلة تعزيز وتمكين الحريات والأخلاق الديمقراطية، لصالح "المصلحة الوطنية" و "غالبية الشعب"، كان الاستقطاب الديني ضد المدنيين تغذية الثورة على تفكك الدولة. وهذا هو السبب في أن الغرب دائماً ما يعطي ثغرات للتصويت ضمن التعديلات الدستورية التي تحافظ على وجود صورة الآخر كعمز للطاقفة الدينية والأصولية القطبية في شعارات مثل «كونوا إخوان القطبيين... مثلما أنا مصري مسلم» بدأ هذا يتضح في أحداث "ماسبيرو" و"ثورة 25 يناير (2011) على قابلية الأنا العربية للآخر، المختلف، في مركزية هويتها، ووجودها. كما أكد مالك بن نبي (1905-1973م)، مما يسبب القلق على "طبيعتنا البشرية بسبب توقنا للديمقراطية؛ "دون إدراكنا للجحيم من ورائها"، كما قال سارتر (Jean-Paul Sartre (1905-1980)، أو "السقوط في العدم"، كما أشار عبد الرحمن بدوي (1917 - 2002م). (إدريس، 2015، صفحة 258)

لذلك يعتقد تشومسكي أن ثورات الربيع تجرأت على هذه المنهجية، بحيث يشير إلى دراسات علمية ممتازة ودقيقة حول (ترويج الديمقراطية) في الولايات المتحدة. من قبل أبرز المدافعين عن هذا الاعتقاد، الإسلام السياسي متوافق مع الديمقراطية لأنه يحمي حقوق المرأة بشكل عقلاني والمساواة بين الذكورة والنسوية نيابة عنهن، الذين يؤيدونه من تيار المحافظين الجدد، عن غير قصد. وقد يكون ذلك دافعاً لفكرهم السياسي، لذا فإن الترويج للديمقراطية الأمريكية على أفكار السيد قطب و محمد قطب هو ربط هؤلاء الإخوان المسلمين بالقوة الأمريكية وبشعب الشرق الأوسط. (Noam Chomsky, 2013, p. 02)

لأن القطبية كان لها تأثير خطير على الماركسية التحررية، لكن أفكارها هزت العالم العربي بثورات؛ مثل المساهمات الثورية لجان جاك روسو (1712-1788م) Jean-Jacques Rousseau، ولكن قيودها بدأت تظهر انهيار الديكتاتوريات وخوف شعوب العالم العربي من الإرهاب، وهو ما بدأ يُلاحظ من السياسة الأمريكية أن الحكومة تدعم الديمقراطية إذا وفرضت عليها فقط خوفاً من الفساد والإرهاب إذا كانت متوافقة مع المصالح

الاقتصادية والاستراتيجية للولايات المتحدة ، فإنها ستغير النخب الحاكمة نهج معالجة العلاقات التنموية والمشاريع الاقتصادية ، وتمارس الضغط الكامل على الدول العربية وحكوماتها الخارجة عن فلك التبادل البراغماتي مع السياسة الأمريكية والغرب. (Noam Chomsky, 2013, p. 03)

في الواقع ، فإن معظم ثورات التحرر لشعوب أخرى ، مثل أمريكا اللاتينية ، حققت الإطاحة بأنظمتها الديكتاتورية الاستبدادية ، كما هو الحال مع الثورات الإسلامية في الربيع العربي. لكن بلا جدوى ، لأن الأجندات مدعومة من قبل المحافظين ، وهو أمر لم ينكسر ببساطة لأن الديمقراطية الأمريكية تجسد ما تهدف إليه من الثروة والنفط والموارد الطبيعية. في خلق مناخ سياسي للطبقات والمؤسسات الحاكمة في دول الربيع العربي ، يكون مفيداً من حيث أنه يستجيب لقضايا واهتمامات السلطة المحلية الخاضعة للسياسة الأمريكية واحتياجات الناس ؛ إلى ما يسمى بحدة الاعتدال السياسي الذي غالباً ما يكون هدفه البراغماتي بلا معنى للجماهير، يصفه تشومسكي بأنه الطيف اليميني - اليساري. (تشومسكي، احتلوا: تأملات في الحرب الطبقية والتمرد والتضامن، 2014، صفحة 62)

بالإضافة إلى ذلك ، بدأ نقل ثقافتها وترويجها للديمقراطية في الشرق الأوسط في وسائل الإعلام من وول ستريت في واشنطن إلى ساحة الكرملين في موسكو، يعتبر تحدياً حضارياً للترويج للقيم والأفكار الديمقراطية الغربية في العالم. ولهذا السبب لا يعني أن الثورات العربية تحقق حكماً ديمقراطياً بسبب نجاح الواقع السياسي بفعل وعي المثقفين الإسلاميين بأن جذور التدخل الأجنبي في مصالح وثورات الدول العربية ستختفي ، وأن ستكون النخبة الحاكمة في أعقاب ثورات الربيع العربي في قيادة مجتمعاتهم من أنصار الدعوة الإسلامية. ستكون هناك نتائج كارثية تريد السياسة الأمريكية لصالحها. إذا تولت مجموعة من الإسلاميين إدارة المشاريع السياسية والاقتصادية ، فلن يكون لديهم سوى خدمة مصالحهم. وفي حالة الأزمات سيتعاملون معها بقيم الدين والقيود المستمدة من الإسلام السياسي الذي حوّل الثورات إلى إرهاب متطرف والطبقة المثقفة لتنمية ثقافة الاستبداد. (حرب، 2012، صفحة 216)

يتأرجح موقف العالم العربي تجاه الديمقراطية الاجتماعية والسياسية ، في الحالات التي أطاحت فيها الحركات الثورية بالديكتاتوريات. أخذت أشكال الحكم في الدول العربية نظام الطوارئ أو النظام البديل من الغرب ، متمثلاً في هيمنة مسؤولي السلطة على البرلمان في الدولة. وكثيراً ما يوصف بأنه حزب معارض في حال تشكيل السلطة التنفيذية للسلطة من غالبية الشعوب العربية أو الجماعات الثورية الفائزة. بحيث تتكون الحكومة الجديدة في أي دولة عربية من نخبة عربية حاكمة وتنفيذية تضم أعضاء جدد في البرلمان يشكلون معظم الحكومة. لذلك هناك ضمانة بعدم رجوع الأحزاب العربية اليسارية الراديكالية التي تقوم بعمل هام من أجل الديمقراطية ولديها شخصيات مهيأة لإدارة الدولة في حالة الإطاحة بالنظام الحاكم. (الأحمري، 2012، صفحة 81)

على هذا الأساس ، يبدو أن خطابات الشعوب العربية وترجمتها للواقع في عبارة "الشعب يريد إسقاط النظام" دلالةً يكتنفها الغموض ، في مضمونها وأشكالها صورية على طريقة الجشطالت ، وتعكس سفسطة الشعوب العربية. ولكن أي من الأنظمة يريد الربيع العربي الإطاحة به ، هل الرأسمالية الغربية الأمريكية أم الديكتاتوريات العربية المُمَكَّنة من قبل ديمقراطية صموئيل هنتنغتون (1927-2008) Samuel Huntington

نعم تشومسكي وثورات الربيع العربي: جدلية الديمقراطية بين المَسْوَغ الغربي والنموذج العربي.

الحضارية؟ يبدو أن العالم العربي وشعبه لا يقصدون نظامًا أو حكومة أو دولة ، بل يقصدون أقلية استبدادية ، كما أشار هيوم ، يئس أعضاؤها من مقاليد السلطة. ومع ذلك ، لم يكن الأمر كذلك على الإطلاق. مع إعادة قراءة الأحداث في الجزائر (2019) ، فإن دحضها عكس ذلك البيان فيما تقدمه للناس من إرادة ولغة. الذي يأخذ مبدأ الطبيعة البشرية ؛ بدأ تشومسكي أيضًا في اتخاذ موقف إيجابي تجاهه من حيث أنه تمثيل لفكرة سياسية تسعى إلى تغيير وضع الناس من كونها آلات متحركة في حدود السلطة إلى الطبيعة والإرادة لنقل القضايا والشؤون السياسية التي عرقلتها النخبة الفاسدة في كل الاختصاصات الاقتصادية والسياسية والثقافية. من داخل مؤسسات الدولة ، تبدأ ثورة التغيير بنهاية خارج الذات السياسية ، كما أشار تشومسكي ، لأن الشعب الجزائري مختلف عن شعوب العالم العربي. (إدريس، 2015، صفحة 237)

لكونه رسم حدوده مرة أخرى ، لم يعد من السهل في مجال سياسته «تدجينه وإغرائه ماليًا» ، أو الاستمرار في وضع نظام محدد له من الغرب ، كما أشار ميشيل فوكو في سياسات التطرف :الرأسمالية التي تعطي الديمقراطية كمادة محدودة ، بما يعكس معنى « البيو - بوليتيك » ، لذا تظل الحرية في السياسة الجزائرية حميدة وفاضلة وأخلاقية من جانب السياسيين ، لأن هذا بفضل فهم الناس للثورة وحكامها الليبراليين. فهي لا تقل أهمية عن تحرير " الطبيعة البشرية في حقبة ما بعد الربيع العربي " وفقًا للمنظور الكانطي. (رشيد سعدي، 2015، صفحة 236) ومن هنا يُطرح التساؤل:

كيف يمكن للنموذج الإسكندنافي أن يفتح آفاقًا للإصلاح السياسي بدلًا من النموذج البريطاني-

الأمريكي في تسوية الديمقراطية؟

يتضح ممّا سبق أن الدول العربية تفتقر إلى رؤية فكرية ومعرفية موحدة في مواجهة الغرب، أو في التعامل مع موثاق الأمم المتحدة المتعلقة بالديمقراطية. ومع ذلك، تؤمن الشعوب العربية بقوة فاعلة لا تنتهك القانون الدولي الإنساني، حيث يمكن للثورات الشعبية السلمية أن تفرض تغييرات جذرية من الداخل؛ عبر استعادة الاستقرار في مؤسسات الدولة والسيطرة على بنيتها التحتية والفوقية. فبحسب تشومسكي، كان عصر ما قبل الثورات الأيديولوجية يتسم بسيطرة الأحزاب على الإعلام نتيجة للانقلابات العسكرية، مما أدى إلى تقييد حرية الرأي والتعبير تحت ذريعة القضايا الاجتماعية والشعارات المقدسة. وفي هذا السياق، يقول تشومسكي: «كي لا يكتفوا بكونهم متفرجين، بل ليصبحوا جزءاً من مجتمع ذي اهتمام عام، يتطلع فيه الفرد لأن يكون عضواً مشاركاً بفاعلية وبناءة للأقلية الثرية». (تشومسكي، 2006، صفحة 12)

وبفعل الأقلية الثرية ، يجوع العالم العربي ويفقر قوته من رأس المال العام ، بحجة أن دعمها ينفق على احتياجات مقاومة التحرر. لذلك يؤكد علي حرب أن التحول في العلاقات الداخلية للعالم العربي إلى حركات إسلامية متطرفة يعزز أسس الميكيا فيلية بسلوكها من دعم السياسة الأمريكية إلى منح الحريات الكاملة للنخب البراغمية. بعد إقصاء الناس عن مقاومة الثورية بالدعاية ، وسلب كرامتهم وحريةهم ، واستعبادهم لنهب ثرواتهم من قبل الشركات الرأسمالية ، تبين أن الدول العربية نقلت إليهم شعارات ديمقراطية كاذبة وصوتت في مشاريع تحت وصاية. من الديكتاتوريات التي يمثلها حكام أعداء من الولايات المتحدة. (حرب، 2012، صفحة 11)

في التحليل التاريخي ، يؤكد تشومسكي أن ثورات الربيع العربي لا ينبغي أن يكون لها آمال في مسار خطي ، لأن حوار الحضارات مع الاختلافات الدينية والثقافية المختلفة يجعل العالم العربي غير مختلط في تسهيل طويل للثورات ، والسياسة الأمريكية والغرب منحتها أسرار القوة والحرية. لن يدين قوانينها ومبادئها الأخلاقية والعالمية باعتبارها مقسمة للدول في الربيع العربي. ثم ابتعادها عن قيمها بهدوء يفصح فسادها الديمقراطي ، فإن الربيع العربي تطور ذو أهمية تاريخية ، لكنه هدد العديد من المصالح الغربية القوية وتأثر بالانتفاضات والاحتجاجات والمظاهرات التقدمية ، لكنه لم يخلق لنفسه معاقل المعرفة والثقافة والمنظمات والتعاون الإنساني والأخلاقي. (Noam Chomsky, 2013, p. 01)

وانطلاقاً مما سبق ، فإن تجربة الربيع العربي ، المليئة بالآزمات الإنسانية والاجتماعية الشديدة ، جعلت الأحزاب التي فقدت الرغبة في التنافس تنتقل إلى الديمقراطية في المغرب وتونس لتطبيق النهج الديمقراطي البريطاني. بالنظر إلى أن العقلانية السياسية لحكومة مخلصه هي منطقياً مرادفاً لمجتمع يتمتع بحكماً ديمقراطياً وشعبياً ، وتعني طرقاً ثورية وسلمية ، فربما جذب نجاح انتصارها في القرن التاسع عشر انتباه الحركات الثورية. مشاركة سياسية واعية يتوقع بها الجمهور العربي نفس خطوات المجتمع البريطاني ، والاستقرار الداخلي للدولة. ومحاصرة الممتلكات وأصحاب الأعمال والتجارة والاقتصاد من الفساد المؤسسي . مثل هذا التخطيط الديمقراطي الخفي الذي يحمي استقرار العالم العربي ضد خطة "برنارد لويس" (1916-2018م) Bernard Lewis ، للمهينة الأمريكية التي تهدف إلى الانقسام بين العرب كخطوة لإقصاء الثورات ، وهي الخطوة التي تضمن الديمقراطية للشعب أفضل من تلك التي اتخذتها الثورة ، لأنها تقلل من وعي الجماهير بمصالحها. (الأحمري، 2012، صفحة 81 ص 82)

لذلك ، يوضح تشومسكي أن التبرير الأخلاقي والإنساني الفريد الذي يفسر عمق التاريخ الأمريكي هو أن تقوم الدول العربية التي تمثل ثورات الربيع العربي بالإعلان عن مثلها ونشرها. إذا لم يكن لدى العرب وكل دول العالم روح الثورة ، فلا داعي للتفكير في العيش والإيمان بمصير البشرية الذي رسمه الخالق لهم .بالنسبة لهم ، إذا ظل إسلاميو الإخوان على تفاهة الأساس الديني ، فإن هذا يقيد الأفراد ويقلل من الاختيار الذي يناسب الطبيعة البشرية ، والذي يتعامل مع قضاياهم في السياسة والديمقراطية. إذا لم يتم تطبيق ذلك ، فإن "الحوار العقلاني يفقد مكانه في الاختيار بين الخير والشر" ، وتظل الديمقراطية مهددة. (تشومسكي، مداخلات، 2007، صفحة 107)

ومن هنا فإن ، الظروف التي يمكن فيها رؤية الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي هي تركيز على أخلاقيات المؤسسات الاجتماعية. ما يعاني منه العالم بأسره هو فساد أفراد النخبة الملكية بسبب تلفيق قيم الطبيعة البشرية وعمليات خصخصة الدولة. وهذا أخطر من حقيقة أن شعبي وأطفالها يخضعون لحكومات دكتاتورية استبدادية. الديمقراطيات قائمة على تزوير وهيمنة الشركات الرأسمالية الغربية ، بينما في المدن الديمقراطية تخضع لحكومة استبدادية لها سلطة الرقابة على المؤسسات الاجتماعية ، ومع ذلك ، من بين عوامل وجود مؤسسات ديمقراطية ناجحة في العالم العربي ، يجب مراعاة القواعد التالية:

- 1- أن الانتخابات ليست تحت سيطرة الطبقة الحاكمة ، بل أن التنظيم والسيطرة تتم بواسطة الطبقة العاملة وتحت حماية الشعب. في غياب رقابة من قبل المسؤولين المنتخبين ، فإن كبار مسؤولي صنع القرار هم الذين يقومون بإجراء الانتخابات دون مشاركة العامة.
 - 2- إعطاء الناس الترتيبات اللازمة للثقافة التنظيمية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة ومتكررة. لذلك ، يجب ألا يضع التمثيل في العالم العربي الدين كمصدر لفرض تمثيل القيم السياسية والاجتماعية. مثل الانتخابات التي جرت دون وعي وعقلانية الإخوان المسلمين أن لديهم مخاوف من فقدان الدين والأخلاق ، مما أدى إلى فساد الدول والقيم الديمقراطية بفعل نضالات الإسلام السياسي.
 - 3- يتخذ الأفراد إجماعاً ضد الدولة بثورة سلمية لممارسة حرية التعبير دون أي حظر أو عقاب من الطبقة الحاكمة ولا بد أن ينتقد الرأي العام أخطاء الفساد في المسؤولين المنتخبين أو مؤسسات الدولة بالسيطرة على عملية الإنتاج لصالح الشأن العام دون استغلال موارد الدولة من أجل الحرية الخاصة وتغيير أوضاع المجتمع والاقتصاد والسياسة داخل الوطن العربي وخارجه.
 - 4- حرية معرفة المصادر والمعلومات البديلة التي تساعد في التغيير الاجتماعي والديمقراطي ، وتعميمها على الجمهور بطرق مقبولة في المؤسسات الإعلامية ، والمؤسسات الصناعية ، وبناء الآراء التي توجه الناس إلى مواقف المساواة الطبقية والعدالة الاجتماعية التي يرغبون فيها. ، وقواعد الموضوعية والحقيقة في المؤسسات مستقلة وغير خاضعة للحكومة.
 - 5- تكوين جمعيات مستقلة مثل الأحزاب والجماعات ذات الحس الإنساني والطبيعي السليم للضغط على الدولة والأنظمة الهرمية والديكتاتورية التي لا تهتم بمصالح الأفراد والجماعات والتخصصات الفكرية والإبداعية والمهنية والحرف الكادحة. (الأحمري، 2012، صفحة 82)
 - 6- ضمان حقوق المواطنة في الوطن العربي ، بحيث لا تحرم السياسة الأمريكية أو التنظيمات الإسلامية السياسية أو الديكتاتوريات في جميع الدول العربية الأفراد من التنازل عن إقامتهم القانونية والخضوع لقانون القوى الأجنبية المهيمنة. أو يحرمه من حقوقه، ويتحتم على الفرد العربي ، من مصر إلى سوريا ، ومن تونس إلى فلسطين ، التمتع بهذه الحقوق الإنسانية: حقه في انتخاب النظام الذي يريده وفي أن ينتخب من قبل الشعب ، وحرية التعبير عن الآراء والقيم والأفكار. ، وحقه في ممارسة العمل العام الذي يختار إشباع جميع احتياجاته وفرص التحول إلى النموذج الإسكندنافي الديمقراطي للمعلومات والحریات ، بحيث يحصل الأفراد الآخرون على نفس الحريات والفرص للمشاركة في السياسة وفي الدولة لأن المساواة والعدالة يحقق الطبيعة البشرية للمستقبل. آخذة حقوق الأجيال القادمة في العالم العربي. (دياني، 2016، صفحة 150)
- وختاماً، نستنتج أن النموذج الاسكندنافي يجسد حلاً لعصر الفردية، وتُعد الاشتراكية الديمقراطية فيه وسيلةً فاعلة لمعالجة قضايا العالم العربي العالقة. وتستند الآراء المتباينة حول الدول الاسكندنافية إلى رؤية يسارية، يراها تشومسكي نموذجاً مثالياً للتطبيق في العالمين العربي والإسلامي، وذلك على النقيض من الديمقراطية الأمريكية التي يصفها بالاستبدادية والأصولية والرأسمالية المتطرفة التي تستنزف رأس المال الاجتماعي. وفي المقابل،

يؤدي رأس المال الاجتماعي دوراً محورياً في الدول الاسكندنافية، حيث تكاد تنعدم فرص الفساد الحكومي أو ازدواجية المعايير. ويمثل هذا النموذج شكلاً متميزاً من السياسات الأوروبية القادرة على صياغة سلوك الفرد بشكل جذري، بما يعزز التنمية الاجتماعية الشاملة للمواطن العربي ونظيره الاسكندنافي على حد سواء. (دياني، 2016، صفحة 151)

4. خاتمة:

ختاماً لهذا التحليل السياسي والفكري لنعوم تشومسكي حول تفكيك الهيمنة الغربية، وتعريته لآليات الثقافة النيوليبرالية الموظفة في أشكالها الرأسمالية التي تديرها السياسة الأمريكية، نجد أنها أفرزت دكتاتوريات عربية تحت وصاية تلوح بشعارات ديمقراطية شكلية تحمي مصالح النخب الحاكمة. وقد فضح تشومسكي هذه الممارسات من منظور نقدي يبرز أساليب إخضاع العقل العربي، لا سيما إبان ثورات الربيع العربي، عبر «هندسة الرضا»، والتضليل الإعلامي، ومنهجية نشر التخلف والأمية داخل الهياكل المؤسساتية، وتوظيف أجنداث الإسلام السياسي وثقافة المجتمع المدني لترسيخ الأصولية والصوفية التي تعزز الجمود المعرفي، وتكرس القبول بالدكتاتورية كبديل حتمي خوفاً من الفوضى.

بناءً على ذلك، يطرح تشومسكي لمواجهة هذا المأزق التاريخي مخرجاً يحقق الأهداف الليبرتارية، ويستوجب تفعيل الحس المشترك، والتحرر من منطق «الفطرة السليمة» المزعوم، والاعتماد على الطبيعة البشرية للشعوب العربية للقضاء على أشكال التبعية والجهل. ومن خلال التمرد السلمي على تقاليد الديمقراطية المصدرة من الغرب، يمكن تقويض هيمنة المؤسسات المستبدة. وإضافة إلى ذلك، يقترح تشومسكي حلاً جذرياً يتمثل في تبني النموذج الإسكندنافي (الاشتراكي الديمقراطي) القائم على الرفاه الاجتماعي والعدالة التوزيعية، مع إعادة صياغة العملية السياسية لتكون تحت تنظيم «الطبقة العاملة» ورعاية «المثقفين العضويين»، بعيداً عن وصاية النخب الحاكمة. ومن خلال فتح المجال العام للحوار العقلاني وفرض المشاركة الشعبية، يستطيع العالم العربي بناء ديمقراطية إنسانية تشاركية تحمي مصالحه، وتنهى عقوداً من التبعية لسياسات القوى المهيمنة التي لم تصدر للمنطقة سوى الفساد والاستبداد والانحلال.

5. قائمة المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية

- 1- جون آر برادلي. (2013). ما بعد الربيع العربي : كيف اختطف الإسلاميون ثورات الشرق الأوسط. (شيماء عبد الحكيم طه، المترجمون) القاهرة- مصر: مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة للنشر.
- 2- علي حرب. (2012). ثورات القوة الناعمة في العالم العربي (ط 2). بيروت -لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- 3- لكريني إدريس. (2015). أطوار التاريخ الانتقالي مآل الثورات العربية (ط 1). بيروت - لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 4- مجموعة مؤلفين رشيد سعدي. (2015). أطوار التاريخ الانتقالي: مآل الثورات العربية (ط 1). بيروت لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 5- محمد حامد الأحمري. (2012). الديمقراطية: الجذور وإشكالية التطبيق (ط 1). بيروت- لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- 6- مراد ديابي. (2016). حرية - مساواة - كرامة إنسانية ،طوباوية العدالة من منظور ، النموذج الليبرالي الإسكندنافي (ط 1). بيروت -لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 7- نعوم تشومسكي. (1996). الغزو مستمر سنة 501 (د.ط.). (مي النبهان، المترجمون) بيروت، لبنان: دار المدى للثقافة والنشر.
- 8- نعوم تشومسكي. (1998). ماذا يريد العم سام (ط 01). (عادل المعلم، المترجمون) القاهرة وبيروت: دار الشروق.
- 9- نعوم تشومسكي. (2006). إهدار الحقيقة - إساءة التعليم والإعلام وأوهام (ط 01). (نعيمة علي، المترجمون) مصر القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.
- 10- نعوم تشومسكي. (2007). مداخلات (ط 01). (محمود بيهوم ونوال القمار سرياني، المترجمون) الأردن : دار الفارس للنشر والتوزيع.
- 11- نعوم تشومسكي. (2014). احتلوا: تأملات في الحرب الطبقية والتمرد والتضامن (ط 1). (أنطوان بايسل، المترجمون) بيروت لبنان: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.

ب المراجع باللغة الأجنبية

- 1- Buthelezi, J. (2006). Rolihlahla Dalibhunga Nelson Mandela (Vol. 01). Canada & US: AuthorHouse.
- 2- Noam Chomsky, M. B. (2013, November 18). The Arab Spring: 'Power doesn't just say: Thank you for dismantling. Journal of International Politics and Society (IPG), p. https://chomsky.info/20131118_en..
- 3- Otero, C. P. (1994). Noam Chomsky Critical Assessments Volumes 2-3 (Vol. 01). London and New York: Routledge.
- 4- Smith, N. (2016). Chomsky's ideas and ideals (Vol. 3). United Kingdom: Cambridge University Press.